ولا يزال باللسان يذكر   حتى يصير ابدا لا يفتر
حتى اذا ما استغرق اللسان   فيه اليه التفت الجنان
حتى اذا استولى عليه الذكر   ولم يكن له عليه صبر
واتسعت دائرة الافكار   واومضت سواطع الانوار
توجه القلب الى مولاه   ولم يلذ باحد سواه
ولا يزال ذاكرا بقلبه   وجامعا همته لربه
حتى يصير لفظه منتسخا   ويرجع المعنى به مرتسخا
وصار كالغذاء للقلوب   كالجسم بالمطعوم والمشروب
فتستفيق الروح من اغمائها   اذ بث نور الذكر في ارجائها
حينئذ تنقدح الانوار   وتظهر الغيوب والاسرار
وان للحقيقة النفسية   أجوعها للحضرة القدسية
ولاحت انوار المغيبات   وذاك مبدأ المكاشفات
وها هنا مواقف عظيمة   وفتن خطوبها جسيمة
تزل فيما خلفه لها الاقدام   وكم تضل عندها الاحلام
فان يقف بها امرؤ سلب   وعن جميع الدرجات قد حجب
وكم اخا جهل بذاك طردا   والله يهدي من يشاء للهدى

فمن يقف بفتنة البداية   حجب عن مراتب النهاية
ومن يكن مقصده متحدا   ولم يكن ملتفتا لما بدا
فذاك بالغ الى مقصوده   وواقف بين يدي معبوده
فيكشف الحجاب عن بصيرة   ويقذف الانوار في سريرة
ولا يزال جملة الاوقات   يجوز اطوار التجليات
حتى يحل بسنام الطور   فينتهي من لحظة المسطور
فصار اذ ذاك يناجي ربه   فزج في بحر العلوم قلبه
وفتح الباب له في قلبه   فصار منه آخذا عن ربه
فرد نجوم كنز البداية   ادخل في درجة الولاية
وصار باب الله في عباده   يستخرج الحكمة من فؤاده
وصار وارثا على الحقيقة   ومرشدا لسائر الخليقة
فمثله طريقة الرجال   وان امرها الى الزوال
وكثر الملبسون فيها   وصار ذو البدعة يدعيها
واسفا على الطريق الشاذلية   افسدها الطائفة الجاجلة
قد احدثوا طريقة بدعية   ورفضوا الطريقة الشرعية
يا عجبا لرافض الشريعة   ويدعي درجة رفيعة